الكفيل

٦٠٣

السنة الثالثة عشرة

١٨ / جمادى الأولى / ١٤٣٨هـ

١٦ / ٢ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

باب التوبة مفتوح

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٩ جمادى الأولى

✿ استشهاد زيد بن صوحان رضي الله عنه في حرب الجمل سنة ٣٦هـ، وكان هو وأخوه صعصعة من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

✿ وفاة العلامة السيد حسين بحر العلوم رحمه الله سنة ١٣٥٥هـ.

٢٠ جمادى الأولى

✿ وفاة العالم الفقيه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر رحمه الله سنة ١٢٧٣هـ، حيث انتهت إليه الزعامة العلمية في أسرته.

٢١ جمادى الأولى

✿ وفاة العالم الجليل السيد محمد حسين الكشميري رحمه الله سنة ١٣٢٨هـ.

٢٢ جمادى الأولى

✿ وفاة القاسم بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة ١٩٢هـ على رواية.

✿ وفاة العالم الجليل السيد رضا بن محمد بن هاشم الموسوي الهندي رحمه الله سنة ١٣٦٢هـ. وكان من كبار شعراء النجف الأشرف، وله القصيدة الكوثرية المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٣ جمادى الأولى

✿ اندلاع أول معركة بين قوات التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله وبين قوات ابن زياد بقيادة الحصين بن نمير في منطقة عين الوردة عام ٦٥هـ.

✿ وفاة الفقيه الأصولي المرجع الديني السيد حسين الحمامي رحمه الله عام ١٣٧٩هـ، أحد أبرز أعلام القطيف. تتلمذ عند الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، والسيد اليزدي صاحب العروة، وغيرهم.

لا توبة.. إلا بكلمات

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧).

في هذه الآية المباركة مطالب عدة نتعرض لها كما يلي:

أولاً: ما هي الكلمات التي تلقّاها آدم(عليه السلام)؟

هناك آراء متعددة في الكلمات التي تلقاها نبي الله آدم(عليه السلام) من ربه، نتعرض إلى أهم هذه الآراء في هذه الكلمات، وهي:

١- إن آدم(عليه السلام) تلقى من ربه إيحاءً وإلهاماً تكوينياً، وهو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: ٢٣).

٢- هي: «لا إله إلا أنت، سبحانك اللّهمّ وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي وأنت خير الغافرين. لا إله إلا أنت، سبحانك اللّهمّ وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي وارحمني، وأنت أرحم الراحمين. لا إله إلا أنت، سبحانك اللّهمّ وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتُب عليّ إنك أنت التواب الرحيم» (الكافي: ٨/ ٣٠٥).

٣- عن ابن عباس قال: «سألتُ النبي(صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله: بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تُبت عليّ، فتاب عليه» (الخصال: ٢٧٠).

ثانياً: توبة الأنبياء(عليهم السلام):

الأنبياء(عليهم السلام) لم يرتكبوا الذنوب المتعارفة عند الناس، ولكنهم يتوبون أمام الساحة المقدسة لله تعالى، وتوبة الأنبياء على درجات:

١- الدرجة الأولى: كما عليه آدم(عليه السلام)؛ فإنه تاب من تركه الأولى، وكذلك يونس(عليه السلام) عندما اعتقد بصحة خروجه من قومه، وكان الأولى له البقاء مع قومه، لذلك قال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧).

٢- الدرجة الثانية: هو تطهير النفس من الالتفات إلى غير الله، فنفوس بعض الأنبياء وصلت إلى مقامات عالية جداً، كنفس المعصومين(عليهم السلام)، ويعتبرون أنّ الالتفات في قضاء بعض الحاجات المباحة ذنبٌ يجب الاستغفار منه، أو لأنهم(عليهم السلام) عرفوا الله حق معرفته يعتبرون وجودهم في قبال الوجود المطلق ذنبٌ عظيم، لذلك كانوا يستغفرون ويبكون في أدعيتهم(عليهم السلام)، لذلك يقول الإمام السجاد(عليه السلام): «وَالمُذْنِبُ الَّذي سَتَرْتَهُ، وَالخاطِئُ الَّذي أَقَلْتَهُ... أنَا الَّذي عَصَيْتُ جَبّارَ السَّماءِ».

ثالثاً: فلسفة قبول التوبة من الإنسان:

إن الله تعالى خالق الإنسان وهو أعرف به، والإنسان بما أنه مركب من نفس أمّارة بالسوء، وقد صار له عدوٌّ ماكر يتحين الفرص لإيقاعه في المعصية، بالإضافة الى الحياة المملوءة بالمغريات، فالإنسان قد يسقط في الفخ لضعف نفسه وغفلته عن الله، لذلك فتح الله باب التوبة ورغّب فيها، لأن رحمته واسعة لا يمكن أن ييأس منها الإنسان، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ﴾، فما عذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه؟!

تجلّيات العدل الإلهي

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ للعَدل الإلهي في مجالات التكوين والتشريع والجزاء، مظاهرَ مختلفة، نبيّنها واحداً بعد آخر:

أولاً: العَدلُ التكوينيّ:

لقد أعطى الله تعالى لكلّ مخلوق خَلْقَه، ما هو لائقٌ به ولازمٌ له، ولم تَغبْ عنه القابليّاتُ عند الإفاضة والإيجاد أبداً، يقول القرآنُ الكريمُ في هذا الصدد: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (طه: ٥٠).

ثانياً: العدلُ التشريعيّ:

لقد هدى اللهُ الإنسانَ الّذي يمتلكُ قابليّة الرشد والتكامل، واكتساب الكمالات المعنويّة، بإرسال الأنبياءعليهم السلام وتشريع القوانين الدينيّة له، كما أنّه لم يُكلّف الإنسان بما هوَ فوق طاقته ووُسعه، كما يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

وحيث إنّ (العَدل، والإحسان، وإيتاء ذي القربى) توجب كمال الإنسان وتوجب الأفعال الثلاثة الأُخرى (الفحشاء، والمُنكر، والبغي) سقوطَه، فأمرَ اللهُ سبحانه بالأعمال الثلاثة الأُولى، ونهى عن الأفعال الأخيرة.

ويقول تعالى عن ملائمة التكاليف الإلهيّة لاستطاعة الإنسان وقدرته وعدم كونها خارجة عن حدود هذه الاستطاعة أيضاً: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

ثالثاً: العدل في الجزاء:

إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى المؤمن والكافر، والمحسن والمسيء من حيث الجزاء نظرةً سواء قط، بل يجازي طبقاً لاستحقاقهم ووفقاً لعَملهم، فيثيبُ المحسنَ ويعاقبُ المسيء.

وعلى هذا الأساس لا يعاقبُ مَن لَمْ تبلُغْهُ تكاليفهُ عن طريق الأَنبياء والرسلعليهم السلام، ولم تتم عليه الحجةُ، كما يقول سبحانه: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (الإسراء: ١٥)، ويقول أيضاً: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ (الأنبياء: ٤٧).

(انظر: العقيدة الإسلامية، للسبحاني: ص٩٨)

صلاة المسافر / ٤

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم مَن صلّى تماماً في مكانٍ جهلاً بوجوب الصلاة فيه قصراً؟

الجواب: إن كان جاهلاً بأصل وجوب القصر على المسافر، أي: جاهلاً بالحكم، لم تجب عليه الإعادة ولا القضاء، وإن كان عالماً بأصل الحكم وجاهلاً بالخصوصية، أي: جاهلاً ببعض خصوصيات الحكم؛ بأن لم يكن عالماً بأن المسافر يجب عليه القصر لو قطع (٢٢كم) ذهاباً وإياباً، وتصور أن السفر لا يصدق على المسافة التلفيقية، أو كان يتصور أن الصلاة في حرم الإمام الحسين عليه السلام وصحنه يتخير فيها المكلف بين القصر والتمام فصلى تماماً.. وهكذا، فإن علم في الوقت وجبت الإعادة على الأحوط، وإن علم خارجه لم يجب القضاء.

السؤال: إذا دخل وقت الصلاة وأنا راجع من الزيارة ولم أُصلِّ في سفري، فوصلت إلى بيتي وكان وقت الصلاة باقياً، فكيف أصلي: قصراً أم تماماً؟

الجواب: تصلي تماماً ما دام وقت الصلاة باقياً.

السؤال: أثناء رجوعي من الزيارة لم يتوقف السائق للصلاة فوصلت إلى بيتي بعد انتهاء وقت الصلاة، فهل أقضي هذه الصلاة التي فاتتني قصراً أم تماماً؟

الجواب: تقضيها قصراً، بعد كون انتهاء وقت الصلاة في حال السفر.

السؤال: إذا نسي المقصر فأتم صلاته، أو تذكر بعد ركوع الثالثة أو الرابعة، فهل يجوز له أن يعدل بها إلى القضاء عما في الذمة أم لا؟

الجواب: لا يجوز، بل تبطل صلاته إن استلزم زيادة ركعة، بل وإن لم يستلزم على الأحوط وجوباً.

السؤال: إذا سافر الولد بدون رضا والده أو مع نهيه، ولم يكن السفر واجباً (ضرورياً)، فهل وظيفته الجمع بين القصر والإتمام في الصلاة، أم القصر وحده؟

الجواب: في الصورة المفروضة: إذا كان السفر موجباً لأذية والديه حرم عليه ذلك فيتم في صلاته، وإلا فلا.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السيد رضا الهندي قدس سره

إعداد/ منتظر السعدي

هو السيّد رضا بن السيّد العلامة محمّد بن السيّد هاشم الموسوي الهندي، وينتهي نسبه إلى الإمام الهادي عليه السلام، شيخ الأدب في العراق، وعالم جليل، وهو ابن العلامة السيّد محمد الهندي المتوفى عام ١٣٢٣هـ، أحد مراجع التقليد آنذاك.

ولد رحمه الله في الثامن من ذي القعدة سنة ١٢٩٠هـ بمدينة النجف الأشرف هاجر مع والده إلى سامراء سنة ١٢٩٨هـ، حين اجتاح النجف وباء الطاعون، وبدأ فيها بدراسة العلوم الدينية وكان موضع عناية آية الله المجدد الشيرازي قدس سره لذكائه وسرعة البديهة وسعة الاطلاع، وبعد رجوعه للنجف واصل جهوده العلمية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد.

عُرف عنه أنّه كان عالماً فاضلاً، ورعاً زاهداً عابداً، أديباً شاعراً من الطبقة الممتازة، له ديوان شعر بحق أئمّة أهل البيت عليهم السلام، ونظم الكثير في الإمام الحسين عليه السلام.

لم تُسلّط الأضواء على الجوانب العلمية للسيّد قدس سره، حيث طغى عليه الجانب الأدبي وشعره الرائع، وحمل راية الأدب في النجف زماناً طويلاً يزيد على أربعين سنة.

كلّ ذلك قلّل من سطوع ذلك الجانب العلمي المهمّ في حياة السيّد، إذ عُرف بالنبوغ المبكّر والصلاح والتقوى منذ نعومة أظفاره، وانكبابه على الدرس حتّى شهد له الشيخ محمّد طه نجف بالاجتهاد المطلق سنة ١٣٢٢هـ.

من أساتذته: الشيخ محمّد طه نجف، الشيخ محمّد كاظم الخراساني، الشيخ حسن بن صاحب الجواهر، أبوه السيّد محمّد الهندي، السيّد محمّد الطباطبائي، الشيخ محمّد الشربياني.

كان للسيد رضا الهندي رحمه الله تعلّق شديد بأهل البيت عليهم السلام، حيث كان أعذب شعره فيهم عليهم السلام، وكفى ذلك الفمّ الطاهر فخراً أن أنشد رائعته القصيدة الكوثرية التي لا يملّ الإنسان من تلاوتها، ولا تملّ الآذان من سماع موسيقاها البديعة:

أمُفَلَّجُ ثَغْرِكَ أمْ جَوْهَر
وَرَحِيْقُ رِضَابِكَ أمْ سُكَّر
قَدْ قَالَ لِثَغْرِكَ صَانِعُهُ
(إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)

من مؤلّفاته: الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي، الميزان العادل بين الحقّ والباطل، سبيكة العسجد في التاريخ بأبجد، الرحلة الحجازية، بُلغَة الراحل، ديوان شعر.

تُوفّي قدس سره في الثاني والعشرين من جمادى الأُولى ١٣٦٢هـ بناحية المشخاب، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد أبو الحسن الأصفهاني، ودُفن في النجف الأشرف.

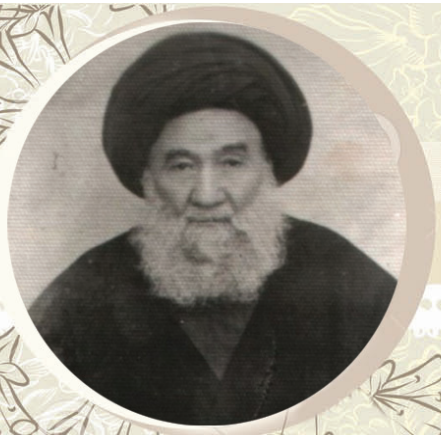

السيد حسين الحمّامي قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد حسين بن السيّد علي بن السيّد هاشم الموسوي، المعروف بـ(الحمّامي)، إذ كان جدّه السيّد هاشم يملك حمّاماً بمنطقة المشراق في النجف، يُعرف باسمه.

ولد عام ١٢٩٨هـ في مدينة النجف الأشرف، ودرس فيها القراءة والكتابة، ثمّ تابع دراسة المقدّمات من نحو وصرف ومنطق ومعان وبيان، وواصل الدرس والتدريس بتقدّم حتّى جاءت الحرب العالمية الأُولى، فكان مع العلماء الذين لبوّا داعي الجهاد، وسار تحت لواء السيّد مهدي الحيدري حتّى نهاية تلك الأحداث التي استمرّت ستّة أشهر، فعاد إلى النجف منصرفاً إلى ما كان عليه.

من أساتذته:

الشيخ محمّد كاظم الخراساني، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي، الشيخ فتح الله الأصفهاني، الميرزا محمّد الطهراني، الشيخ علي النوري.

تدريسه:

بعد وفاة شيخ الشريعة استقلّ في الدرس والتدريس طيلة عشرين سنة، وكان يُدرّس الفقه والأُصول والفلسفة في الجامع الهندي، فتخرّج من حلقة درسه جمع من الطلّاب الفضلاء.

وكان في أوّل عهده يُلقي دروسه في المدرسة البادكوبية بمحلّة المشراق، ثمّ انتقل إلى داره، ولمّا كثر طلّابه انتقل إلى مسجد صاحب الجواهر، ثمّ إلى المسجد الهندي.

من تلامذته:

السيّد حسين مكّي العاملي، الشيخ محمّد جواد مغنية، السيّد محمّد طاهر الحيدري، الشيخ محمّد تقي الفقيه العاملي.

مرجعيته:

أصبح فيما بعد عالماً فقيهاً أُصولياً، ومرجعاً من مراجع الدين، فقد رجع إليه جماعة في العراق في الفتوى والتقليد بعد وفاة السيّد أبي الحسن الأصفهاني، وقام مقامه في إمامة الصلاة، وكان يُصلّي المغرب والعشاء جماعة في الصحن العلوي الشريف مقابل مقبرة السيّد الحبّوبي.

من مؤلّفاته:

هداية المسترشدين، تعليقة على كتاب ذخيرة الصالحين، حاشية على كتاب وسيلة النجاة، مناسك الحج، حاشية على رسالة الميرزا النائيني، المسائل النجفية.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الثالث والعشرين من جمادى الأُولى ١٣٧٩هـ في العاصمة بغداد، ودُفن في مسجد مراد في النجف الأشرف.

عطر الصداقة

إعداد/ زهراء حكمت

كثيراً ما يشكو الآباء والأُمّهات من أنّ تأثيرَ البيت منعدمٌ في الأبناء، مقابل تأثير أكبر للأصدقاء.. حيث تُفاجأ الأسرة بالابن حين يسمع نصائح أصدقائه ويطيعهم، وتجده لا يطيق نصيحة لوالديه ولا يحب أن يسمع منهم شيئاً.

ومن الطبيعي أن يكون تأثير الأصدقاء أقوى بكثير من تأثير الأبوين لأسباب كثيرة، منها: أنّ الأصدقاء هم الأقرب لبعض، وأن هناك مساحةً من الانسجام والحرية التي تسمح بالمصارحة وعدم الخجل ربما لا تتوافر بين الآباء والأبناء، فضلاً عن أن أعمارهم متقاربة وبالتالي تكون هناك فرصة للتأثير والتأثر فيما بينهم. وقد يكون ذلك بمرحلة عمرية ثم بعدها يعود الأولاد إلى الأبوين، خاصة إذا كانا لم يفقدا رعايتهما واهتمامهما بفترةٍ ما.

من هنا انطلقنا في المحور الأسبوعي لبرنامج (منتدى الكفيل) الذي كان لكاتبته الأخت (خادمة أُم أبيها).. وبدأنا بمشاركة الأخ (وسيم الكربلائي) الذي ذكر صفات الصديق الحقيقي قائلاً: الصديق الحقيقي هو الذي: يقبل عذرك، ويسامحك إذا أخطأت، ويسد مسدّك في غيابك، ويرعاك في مالك وأهلك وولدك وعرضك في السراء والضراء، ويتمنى لك ما يتمنى لنفسه.

وتمم الأخ (أبو منتظر) القول: إذا بُنيت الصداقة على هذا الأساس فلا خوف عليها، وستكون أعظم من الأُخوّة.. فرُبّ أخٍ لم تلده أُمّك، ولكن التطبيق صعب، فهي أندر من الزئبق الأحمر.

وأضافت الأخت (الموالية البصراوية) ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «يُمتحن الصديق بثلاث خصال، فإن كان مؤاتياً فيها فهو الصديق المُصافي، وإلا كان صديقَ رخاءٍ لا صديقَ شدةٍ: تبتغي منه مالاً، أو تأمنهُ على مال، أو تُشاركهُ في مكروه» (تحف العقول: ٣٢١).

وذكرت الأخت (زاهرة بولائها): ان واقعنا اليوم يختلف عما كان عليه في السابق؛ إذ تقلصت العلاقات الاجتماعية، وشحّت الصداقات، وإن وُجدت فلا تخلو من المجاملات.. فيا ترى: هل تطورت نفوسنا تطوراً تكنولوجياً، بحيث صارت علاقاتنا أشبه بالآلة، سرعان ما تعطب مع أي خلل أو مشكل يواجهنا.

وأضافت الأخت (نداء العقيدة) قائلة: إحساس مزعج أن تبوح بسرك لصديقك المقرب، وتوصيه أن يسجنه في قفصه الصدري، وتشرح له أهمية المحافظة على الأمانة، وتنام مطمئناً مخففاً همك وسرك، ثم تستيقظ في

الصباح على صوت أسرارك، ينطلق كالأنشودة من أفواه الآخرين!!

وأضافت المشرفة (خادمة أُم الخدر) القول: من المهم أن نعرف ونتعرّف ونُعرّف أبناءنا حدود الصداقة وتفاصيلها، خاصة في المدرسة، لنتجنّب المشاكل والمشاغبات وعدم التركيز خلال العام الدراسي، وكذلك سيكون لنا جلسة مع الأبناء لننصحهم في اختيار من سيصادقون، وتوخّي الحذر من مصاحبة أصدقاء المشاكل والمشاكسين والمثيري الشغب واللغط، لكي لا يتحمّلوا وزراً لم يرتكبوه.

وقالت الأخت (حمامة السلام): نعم الصديق الصادق والصدوق: كتاب الله العظيم.. إنه القرآن الكريم، فمَن تمسّك به وبنهج مَن جاء به، كسَبَ الدنيا والآخرة، وضمِنَ الصديق والرفيق.

وأضافت الأخت (خادمة أُم أبيها) قائلة: هناك حديث مهم في هذا المجال مروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يقول فيه: «المرءُ على دين خليله، فلينظر أحدُكم مَن يُخالِلْ» (أمالي الطوسي: ٥١٨). وعن نبي الله سليمان عليه السلام أنه

قال: «لا تحكموا على رجلٍ بشيء حتى تنظروا إلى مَن يصاحب، فإنما يُعرف الرجل بأشكاله وأقرانه، ويُنسب إلى أصحابه وأخدانه» (البحار: ٧١/ ١٨٨). أي: قل لي مَن تصاحب أقول لك من أنت. وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «النفوس أشكال؛ فما تشاكل منها اتفق، والناس إلى أشكالهم أميل» (كنز الفوائد: ١٩٤).

وذكرت الأخت (فداء الكوثر) أقوال أمير المؤمنين عليه السلام في بيان أنواع الأصدقاء: «أَصْدِقَاؤُكَ ثَلاَثَةٌ... صَدِيقُكَ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ...» (نهج البلاغة: ٨٥٠). وقال عليه السلام: «لاَ يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلاَثٍ: فِي نَكْبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ» (نهج البلاغة: ٨٠٥).

واستشهدت الأخت (وردة البنفسج) بأبيات شعرية بليغة وهي:

إذا المرءُ لا يراعِك إلا تكلّفاً
فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
ففي الناس أبدال وفي التَّرك
راحةٌ وفي القلب صبرٌ للحبيب وإن جفا
ولا خير في خلٍّ يخون خليلَه
ولا يلقاه من بعد المودة بالجفا

وختمنا مع مشاركة الأخت (خادمة الحوراء زينب)، حيث ذكرت معنى الآية الكريمة: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧): (يعني الأصدقاء يعادي بعضهم بعضاً، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ألا كلُّ خلّة كانت في الدنيا في غير الله فإنها تصير عداوة يوم القيامة» (تفسير القمي: ٢/ ٢٨٧).

وروي عنه عليه السلام أيضاً، قوله في تفسير الآية من قوله الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (الشعراء: ١٠٠، ١٠١)، قال عليه السلام: «الشافعون الأئمة عليهم السلام، والصديق من المؤمنين» (التفسير الصافي: ٤/ ٤٣).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي: www.alkafeel.net/forums

الغضب.. جمرة من الشيطان

علي عبد الجواد

روي عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) أنه قال: «الغضب ممحقة لقلب الحكيم»، وقال: «مَن لم يملك غضبه لم يملك عقله» (الكافي: ج٢/١٠٦).

يمكن تعريف الغضب بأنّه حالة طبيعية من الانفعال المفاجئ تجاه حدثٍ ما أو موقفٍ ما، مما يتسبّب في التأثير على المشاعر الداخلية والسلوك الخارجي.. وبالتالي يؤدي إلى تغيير في حالة الجسم الفسيولوجية كازدياد في ضربات القلب وتغير تعابير الوجه واحمراره وانشداد الأعصاب وارتفاع الضغط.. ويختلف هذا التأثر من شخص لآخر.

وحالة الغضب هي حالة خروج العقل عن الخدمة -إن لم تُتدارك- فيتعطل التفكير.. وقد يخرج صاحبه عن الاختيار والإرادة، مما قد يخرجه عن تعقله وإنسانيته، حتى يوصف بعضهم -وهو في قمة الغضب- بأنّه حيوان أو وحش.. لأن تصرفاته ستكون أقرب للحيوانية منها إلى الإنسانية.. فقد جاء عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: «الغضب يُفسد الألباب ويُبعد من الصواب» (غرر الحكم: ص٦٦).

أما أسباب الغضب فهي تعود إما لأسبابٍ داخلية؛ كتذكّر الفرد لذكريات مؤلمة أو مروره بمواقف مثيرة في النفس.. أو لأسباب خارجية؛ كتعرضه لكلام مسيء إليه، أو إهانة وتحقير من شخص ما.

ومَن لا يملك زمام نفسه قد يتسبب في أزمة نفسية وجسمية؛ كارتفاع ضغط الدم والسكر، وقرحة المعدة والقولون، واضطراب دقات القلب وارتفاعها بشكل مفاجئ مما قد يؤدي إلى الجلطة (لا سمح الله) والكثير من الأمراض، أو يتسبب في مشاكل اجتماعية؛ كالتي تصل بين الأزواج إلى حالة الطلاق، أو الإساءة إلى العائلة، أو الأصدقاء، وقد تفقد محبتهم أو علاقتك معهم، وقد يصل الأمر إلى أبعد من ذلك مما يتسبب بعاهة إلى الشخص المقابل، أو ارتكاب الجرائم كالقتل (لا قدر الله).

ولذا فأئمتنا (سلام الله تعالى عليهم) قد أرشدونا لما فيه الخير والصلاح عندما يصيبنا الغضب، فقد أشارت أحاديثهم الشريفة بمجملها إلى ضرورة أن يتملّك الإنسان نفسه عند غضبه، وأن يحكّم عقله ولا يدع نفسه فريسة وألعوبة بيد الشيطان؛ (لأن الغضب هو نفثة من نفثات الشيطان)، كما عبّر عنه أئمتنا الميامين(عليهم السلام)، فيكون الإنسان أداة طيّعة بيده اللعينة، فتصبح تصرفاته شيطانية، لأنّه حينها يخرج من دائرة الرحمن ليسقط في دائرة الشيطان.

لذلك عندما يهدأ غضبه تجده يندم على بعض الكلمات التي أطلقها أو بعض التصرفات غير المحسوبة التي قد تسيء إليه قبل أن تسيء إلى غيره.. والطامة الكبرى أنّه قد يعتذر ويقول: اعذروني لم أكن على طبيعتي؛ أي إنّه يعترف بذهاب

عقله، وبصراحة لقد كان تحت تصرف الشيطان.. وهذا هو المنفذ الأسهل لدخول الشيطان من خلاله إلى نفس المؤمن.. فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه، وانتفخت أوداجُـه، ودخل الشيطانُ فيه» (وسائل الشيعة: ج١٥/ ٣٦١).

ومما أشار الأئمة عليهم السلام به علينا أيضاً: الوضوء؛ فإنّ الغضب من الشيطان، وهو مخلوق من النار، ولا يطفئ النارَ إلا الماءُ، وكذلك إذا كنتَ واقفاً فاجلس وإذا كنت جالساً فقف، أي بعبارة أخرى: غيّر وضعك أو مكانك، ففي ذلك إعطاء العقل مهلة للتفكير، والاسترخاء.. ومن المهم في هذه الثواني أن يتفكر الإنسان بسوء عاقبة ما سيفعله، وعليه أن يحسن الظن، فلا ندع للنفس أن تحتمل احتمالات وتأويلات فتزيد النار حطباً.

وكذلك من وصاياهم عليهم السلام: إن كان الغضب على ذي رحم فليمسه، فإنّ الغضب سوف يسكن، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال: «أيما رجل غضب وهو قائم فليجلس، فإنه يذهب عنه رجز الشيطان، ومَن غضب على ذي رحم ماسّة فليمسّه يسكن عنه الغضب» (مكارم الأخلاق للطبرسي: ص٣٥١).

لذا على الإنسان المؤمن أن يكظم غيضه ويحلم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «احترسوا من سورة الغضب وأعدوا له ما تجاهدونه به من الكظم والحلم» (غرر الحكم: صـ٣٠٢).. وكظم الغيض ليس معناه الكبت، فالكبت يؤدي إلى نتائج سلبية على النفس، بل على الإنسان أن يداويه بحسن الظن ومواجهة المشكلة ومعرفة أسبابها، والأخذ بأسهل الطرق لعلاجها.

وفي النهاية، علينا أن لا ننسى بأنّ هناك غضباً محموداً وهو ما كان لله تعالى ورسوله وأهل بيته عليهم السلام، فيكون دفاعاً عن الدين والأرض والعرض والحمية.

العتاب الخجول

آمال كاظم الفتلاوي

تغفو على ضحكات فمه المرسوم في اللوحة التي تحتضنها في كل ليلة.

تحتضن البرواز الذي يؤطر الصورة فهي كل ما تبقى منه.

ألقت بنظرتها على أمها التي ترقد بجانبها خاطبتها: غداً أول يوم لي في المدرسة، ولم تشتري لي إلى الآن ملابس المدرسة، لقد جاءت قبل قليل صديقتي آية بنت جارنا وهي تريني ملابسها، وسألتني إن كانت جميلة أم لا؟

أجابت الأم: نعم يا زهراء، سأشتري لكِ.

أخفت الأم حسرةً تصاعدت لتقفز من عينيها لكنها حبستها، وألقت نظرة على وجه ابنتها البريء التي رمقتها بنظرة حزن ممزوج بالعتاب الخجول، نظرة تنطق بالهموم المكبوتة.

سمعت طرقات مألوفة على الباب؛ فتحته فإذا بآية وأمها واقفتان وهما يحملان بعض الأغراض، انبرت أم آية تخاطب أم زهراء: لم نشترِ لآية أي شيء إلّا واشترينا مثله لابنتك، وقد أرسلتُ ابنتي إلى زهراء لترى هل أعجبتها ملابس المدرسة أم لا؟

لا تحملي هماً يا أختي، هذا واجبنا.. لولا تضحية أبي زهراء لما كنا ننعم بالأمان الذي نعيشه اليوم..

لكم المنة علينا واعذري تقصيرنا.

فتوى الدفاع المقدس والوعي التحرري

علي حسين الخباز

تجربة روحية امتلكت المعنى الإنساني والوطني، وعبرت عن علاقة الدين بالحياة، وأوجزت فتوى الدفاع المقدس وطنية النداء الثوري التحرري، وقدمت إنجازاً وطنياً، هويته الدفاع عن البلاد، حين تقوم صد أي احتلال يريد المهانة والتطاول على قيم الإنسان العراقي.

الوعي المرجعي المبارك رؤية ناضجة انبثقت لتكوين الحشد الشعبي المبارك تحت إشراف الحكومة والمؤسسة العسكرية الرسمية، هذا التوجيه هو الذي خلق زلزالاً إعلامياً أنهى عمل جميع الإعلاميات المنحرفة التي أشاعت (أن الحشد الشعبي ما هو إلا ميليشيات منفلتة)، وهذا سعي كبير لمجهود يريد تحويل التهم الموجهة لعصابات داعش إلى تكوينات الحشد الشعبي.

وكان تفكير المرجعية الدينية أكثر وعياً حين أعطت شمولية النداء، وما يفصح عن خطاب عراق موحد يضم أبناء الشعب العراقي للنظر إلى توحيد الهويات الدينية والفكرية وتوحيد الانتماء الوطني.

التأمل في حيثيات هذا الوعي يمنح العالم تجربة فكرية مثقفة، قرأت الواقع الحاضر والمستقبل قراءة ذكية، فلذلك لم توجه الخطاب إلى المسلمين الشيعة في العالم، ولا وجهته إلى العراقيين خارج البلاد، بل وجهته إلى العراقيين داخل العراق.

ومثل هذه القراءة الواعية وثقت العلاقة الإنسانية في أصعب المراحل التاريخية التي مرت على العراق، ومنحت الفرصة لأفراد الشعب للدفاع عن وطنهم، فكانت الاستجابة الشعبية السريعة والمذهلة هي دليل على تقرير معاني الأُخوّة، وطرد الشبهات عن الخلافات الطائفية، فقد حاول الإعلام المنحرف التركيز عليها، لكن الوعي المرجعي المبارك الذي حث على تحرير المحافظات العراقية دون تمييز، استنهض القيم الخيرة فيه حتى تجاوز عدد المتطوعين الحد المطلوب.

ولولا هذا الوعي، لوجدنا حقيقة صدى ما يثيره إعلام الأنظمة والتحزبات والحكومات المتخوفة من مستقبل الحشد الشعبي، فكانت القراءة الواعية للمرجعية المباركة مستمرة ومتجددة مع كل مستجد.

هذه القراءة للواقع الذي انبثقت منه هذه الاستجابة، كانت قراءة مؤثرة في وجدان الشعب بكل أطيافه الدينية والمذهبية، ومعبرة عن أفكاره الساعية للتحرر وكاشفة عن جميع مغريات الوهم السياسي، وفبركات الإعلام المنحرف، ولذلك أيدت أغلب المراجع السنية العراقية هذه الفتوى، وانتمت إلى الخط المناهض للاحتلال الداعشي.

وحصلت الفتوى على التأكيد السياسي، فترجمت المرجعية وعيها إلى حشد منظم ومجهز إيمانياً للوقوف أمام كل التحديات، هذا الحشد والوقوف البطولي جرى في وقت تداعت فيه المؤسسة العسكرية العراقية، وأثمر انتماءً عراقياً منحازاً لوطنية عامرة بالإيمان، وأعتقد أن العالم سيكتشف يوماً جوهر الوعي الإنساني الشيعي وفكره النير العامر بالمحبة والسلام.

تمسّك بالأمل

بتول عرندس

مما لا شك فيه أنّ التفاؤل والطمأنينة والرضا بقضاء الله هو سبيلك نحو دنيا وآخرة سعيدة على حدٍّ سواء.. تمسك بالأمل مهما كان حلمك مستحيلاً، واهمس لقلبك: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

فالأمل هو لُبُّ الحياة، وسرُّ سعادة البشر، فكيف إذا كان هذا الأمل مرتبطاً بالله جلَّ وعلَا؟!

الأمل يبعث الشعور بالتفاؤل والإيجابية الدائمة، وبه تسهلُ الأمور يتمكنُ الإنسان من التعامل مع كافة العوائق التي يتعرض لها في حياته بشكل تفاعلي ومجد رغم كل الاحتمالات السلبية، وبه يرفض المرء كلَّ المستحيلات فيعمل على تحقيق ما يرنو إليه ويطمح له بكل شجاعة وعزم.

لغوياً: الأمل هو توقع حصول الشيء ويستخدم عند مواجهة الأمور التي يستبعد حدوثها، أمّا من وجهة النظر الدينية فالأمل: رجاءُ العبد من ربه ليسهل له أموره ويوفقه، وليغفر له ويعفو عنه، فيتمثلُ في الخوف من العقاب الإلهي والطمع في نيل رضا الله، لذا فهو دافعٌ للالتزام بالواجبات الدينية والأعمال الصالحة دون يأسٍ من رحمة الله ورضوانه.

وقد وضع الدين الإسلامي الحنيف قواعد السعادة الحقيقة والتي لا تتحقق الا بالأمل والثقة بالله سبحانه وتعالى، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال التمعن في آيات القرآن الكريم التي تبث روح الأمل في قلوب المؤمنين، وتعد الصابرين بالفرج حين تضيقُ بهم الأمور وتتعسر الأحوال، وأكثر الآيات توكيداً لهذا الموقف قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ (الشرح: ٥-٦)، فنرى هذا الارتباط الوثيق بين الأمل والفرج، وبالصبر يتحقق النصر.

ويمكن أن نستخلص من سِيَر الأنبياء والأولياء وأئمة أهل البيت عليهم السلام الكثير من الدروس والعبر التي تظهر عظمة الأمل والثقة بالله سبحانه وتعالى، والطمأنينة بقضاء الله رغم كل الظروف القاسية والصعبة بأنّ الله لا يخلفُ وعده وهو الأعلم بمصلحة عباده، وقد حرص الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام على غرس هذه الثوابت والدروس في الأمة، والأحاديث الواردة عنهم في هذا الخصوص كثيرة ومتنوعة.

يقول نبي الأمة ومعلّمها محمد صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تعالى بحكمته وجلاله، جعل الروحَ والفرَجَ في الرضا واليقين، وجعل الغمَّ والحزنَ في الشكّ والسخط» (روضة الواعظين: ٤٢٧).

لماذا العراق ؟ !

إعداد / منير الحزامي

ذكرت روايات الظهور المقدس أن الإمام المهدي عجل الله فرجه يتخذ من العراق (الكوفة) عاصمة له.. وهنا يتساءل كثير من الناس: هل هذا الاختيار مبني على وجود قاعدة موالين للإمام عجل الله فرجه أم أن هناك أسباباً أخرى؟

الجواب: إن موقع العراق بالنسبة لحركة الإمام عجل الله فرجه فيه جملة من الأبعاد المهمة التي سوف تتحقق في هذه البقعة المباركة، فإن عاصمة دولة الإمام عجل الله فرجه ستكون العراق وبالخصوص الكوفة، وفي بعض الروايات أن مسجد سهيل (أي مسجد السهلة) هو بيت الإمام عجل الله فرجه.

وفي هذا البيت سوف تُشدّ الرايات للإمام المهدي عجل الله فرجه، أي أن مركز الحرب سيكون هناك، ولعل السبب في ذلك هو أنّ هذا الشعب بإرادة الله تبارك وتعالى سوف يبلغ القمة في التمحيص.

وهناك روايات شريفة ذكرها الشيخ النعماني رحمه الله في كتابه (الغَيْبة: ص٢٥٨/ب١٤/ح٥ و٦ و٧) تتحدّث عن الآية الكريمة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)، أنها خاصّة بأهل العراق، فعلامات الضغط من: نقص في الأموال والثمرات ثم قتل ودمار موجودة في العراق باستمرار.

أمّا لماذا ابتلى الله تعالى أهل العراق بهذا الابتلاء؟! فللأسف حاولت الثقافة الأمويّة أن تثبّت كثيراً من الأمّة على التوهيم والتضليل باتهام العراقيين بأنّهم يستحقون العذاب والمرارة؛ لأنهم أهل شقاق ونفاق!!

ولكنهم لماذا خصّوا بها أهل العراق دون أهل الشام؟! فلأن أهل العراق منذ بداية تأسيسه وقبل قدوم أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة أُسّس على أساس علوي هاشمي، ولذلك فالنهضة الأولى التي أسقطت الانحراف -قبل رجوع زمام الإمامة الى الإمام- ابتدأت من العراق، والتصحيح بدأ من الكوفة، وحرب الانحراف بدأت منها، لأن الكوفة كانت علويّة من بداياتها، وكبرت علويّة، وبقيت علوية محمّدية.. فالإسلام الصحيح هو في العراق، ولذلك كان على عاتق هذا الشعب بناء جيش الإمام عجل الله فرجه، وعلى عاتقه قيادة البشريّة في التغيير العالمي الذي سيحدث عند الظهور المبارك.

ولذلك ابتلى الله هذا الشعب بهذه الابتلاءات وشدّد التمحيص له، لأنّه في الروايات: كلّما اشتد الابتلاء وكلما كثرت المحن، زكى هذا الإنسان وهذا المجتمع وهذا الشعب، وكان أكثر أهميّة لقيادة البشرية، كما أن الحديد كلما سلّطت عليه النار تخلّص من الشوائب، وكلما صار أنقى صار أكثر تحمّلاً للصعوبات.

(انظر: أضواء على دولة الإمام المهدي عليه السلام للسيد ياسين الموسوي)

تحت شعار: (من أريج جنان الكفيل يتضوع الإعلام النسوي شذاه الفاطمي ويؤرخ للأجيال ملاحم الطف الجديد)

إعداد: آمال كاظم الفتلاوي

بمناسبة زواج النور من النور في الأول من شهر ذي الحجة، تعلن مجلة رياض الزهراء عن فتحها باب المشاركة بمسابقة البحوث التي تقيمها في الملتقى الإعلامي النسوي الأول وبرعاية العتبة العباسية المقدسة، وتهدف هذه المسابقة إلى:

١- وضع اليد على المشاكل الإعلامية التي نواجهها كإعلام نسوي ملتزم.

٢- كيفية كسب الوعي الإعلامي.

٣- كيفية تكوين العلاقات الإعلامية التي تنقل كفة الإعلام الملتزم.

٤- كيفية مواجهة الإعلام المضاد.

٥- أهمية تعلم فنون الرد.

٦- دور الإعلام في التوثيق للحقب الزمنية.

المحاور التي ستتناولها البحوث:

١- التحديات التي تواجه الإعلام النسوي الملتزم.

٢- الأفكار المنحرفة التي على الإعلامية الملتزمة مواجهتها بوعي.

٣- الفتوى ودور المرأة فيها بشكل عام والإعلامية بشكل خاص.

٤- الدور الإعلامي للصحفية في حماية المرأة من الأخطار الإجتماعية.

٥- دور التوثيق الإعلامي في حفظ التاريخ من التحريف.

شروط المسابقة:

١- أن لايكون البحث مقتبسا أو منشورا أو مقدما للنشر إلى جهات أخرى.

٢- يكتب البحث وفق منهج علمي رصين.

٣- لا تقل عدد صفحاته عن ١٠ صفحات A4 ولاتزيد عن ٢٠ صفحة.

٤- يرفق مع البحث ملخص له في ورقة واحدة A4.

٥- يرسل البحث على قرص CD أو على ايميل مجلة رياض الزهراء: E-maol:reyadalzahra@alkafeel.net موعد أقصاه (٢٠١٧/٣/٣١م).

٦- يهمل كل بحث لا يتطابق مع الشروط أعلاه.

وستكون هناك جوائز نقدية للبحوث الثلاثة الأولى الفائزة:

١- الفائزة الأولى: مليون دينار عراقي.

٢- الفائزة الثانية: ٧٥٠ ألف دينار عراقي.

٣- الفائزة الثالثة: ٥٠٠ ألف دينار عراقي.

٤- مع جوائز تقديرية للباحثات البقية.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة المكتبة النسوية

وحدة مجلة رياض الزهراء عليها السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي